مخبر العلوم والخبرة وتكنولوجية النشاط البدني والرياضي/المجلد: 07 /العدد: 02 -2026،
ISSN: 2716-9316
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/750

دور الإعلام الرياضي في ترسيخ مبادئ السلام بين الشعوب: دراسة نظرية

The Role of Sports Media in Promoting Peace among Peoples A Theoretical Study

أ.د. محمد حسين النظاري[1] ط.د. معتز "محمد سعدي" القاعود[2*]
[1]جامعة البيضاء، (اليمن) Drmnadhary@gmail.com
[2]جامعة ديالي، (العراق) motazalqaoud@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2026/07/01	تاريخ القبول:2026/07/05	تاريخ النشر: 10-07-2026

الملخص:

هدفت هذه الدراسة هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الإعلام الرياضي في ترسيخ مبادئ السلام بين الشعوب، من خلال تحليل العلاقة بين الإعلام الرياضي والدبلوماسية الرياضية بوصفها إحدى أدوات القوة الناعمة في العلاقات الدولية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة والوثائق والتقارير الدولية ذات الصلة بالإعلام الرياضي والدبلوماسية الرياضية وبناء السلام، بالإضافة إلى تحليل عدد من النماذج والتجارب الدولية التي وظفت الإعلام الرياضي في تعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الإعلام الرياضي يمتلك إمكانات كبيرة للإسهام في ترسيخ ثقافة السلام، من خلال تعزيز الحوار بين الثقافات، وتشكيل اتجاهات إيجابية نحو التعايش، ونشر قيم التسامح والاحترام المتبادل عبر التغطية الإعلامية للفعاليات الرياضية الدولية. كما بينت النتائج أن فاعلية الإعلام الرياضي في هذا المجال تتأثر بجملة من التحديات، أبرزها غياب الخطاب الإعلامي المهني المتوازن، واستمرار الصور النمطية السلبية، وضعف التأهيل المتخصص للإعلاميين الرياضيين، إضافة إلى محدودية التكامل المؤسسي بين المؤسسات الإعلامية والرياضية.

وتخلص الدراسة إلى أن تعظيم إسهام الإعلام الرياضي في بناء السلام يتطلب تطوير سياسات إعلامية قائمة على المسؤولية المهنية والدبلوماسية الرياضية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والهيئات الرياضية. وفي هذا الإطار، توصي الدراسة بإعداد مدونة عربية موحدة لأخلاقيات الإعلام الرياضي، وإنشاء مرصد متخصص لرصد وتحليل الخطاب الإعلامي الرياضي، وإدماج مفاهيم الدبلوماسية الرياضية والإعلام من أجل السلام في مناهج كليات الإعلام والتربية البدنية، إلى جانب استحداث جائزة سنوية لتكريم المبادرات الإعلامية الرياضية الداعمة للسلام والتفاهم بين الشعوب.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرياضي؛ السلام بين الشعوب؛ الدبلوماسية الرياضية؛ القوة الناعمة؛ الحوار بين الثقافات.

Abstract:

This study aimed to explore the role of sports media in promoting the principles of peace among peoples by examining the relationship between sports media and sports diplomacy as an effective instrument of soft power in international relations. The study adopted a descriptive-analytical approach based on a comprehensive review and analysis of the relevant scientific literature, previous studies, official documents, and international reports on sports media, sports diplomacy, and peacebuilding. In addition, a number of international experiences and case studies in which sports media was employed to foster dialogue and mutual understanding among peoples were analyzed. The findings indicate that sports media possesses significant potential to promote a culture of peace by enhancing intercultural dialogue, shaping positive attitudes toward peaceful coexistence, and disseminating the values of tolerance and mutual respect through the coverage of major international sporting events. However, the findings also reveal that the effectiveness of sports media in this regard is constrained by several challenges, including the absence of balanced and professional media discourse, the persistence of negative stereotypes, inadequate specialized training for sports journalists, and limited institutional coordination between media organizations and sports institutions.

The study concludes that maximizing the contribution of sports media to peacebuilding requires the development of media policies grounded in professional responsibility and the principles of sports diplomacy, as well as stronger collaboration between media organizations and sports institutions. Accordingly, the study recommends developing a unified Arab code of ethics for sports media, establishing a specialized observatory to monitor and analyze sports media discourse, integrating the concepts of sports diplomacy and media for peace into the curricula of media and physical education faculties, and introducing an annual award to recognize outstanding sports media initiatives that promote peace and mutual understanding among peoples.

Keywords : Sports Media; Peace among Peoples; Sports Diplomacy; Soft Power; Intercultural Dialogue.

* الباحث المرسل

المقدمة

في العقود الأخيرة، شهد مفهوم القوة في العلاقات الدولية تحولا جذريا، متجاوزا البعدين العسكري والاقتصادي نحو أبعاد أكثر تأثيرا تعتمد على الجذب والإقناع. يرى جوزيف ناي أن القوة الناعمة تتمثل في قدرة الدولة على التأثير في سلوك الآخرين ومواقفهم عبر جاذبية ثقافتها وقيمها وسياساتها، دون حاجة إلى استخدام التهديد العسكري أو الإغراء الاقتصادي (Nye، 2004). وأصبحت الرياضة واحدة من أهم تجسيدات هذه القوة، نظرًا لقدرتها الفائقة على تخطي الحواجز الجغرافية والثقافية ونقل قيم مشتركة بين المجتمعات المتنافرة أحيانًا.

لقد أدركت المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، هذه الإمكانية الفريدة للرياضة. تشير الوثائق الصادرة عن الأمم المتحدة إلى إيمان راسخ بأن النشاط الرياضي يمثل لغة إنسانية مشتركة، قادرة على تجاوز الانقسامات السياسية والأيديولوجية، وأن تعزيز ثقافة الممارسة الرياضية يسهم في بناء مجتمعات أكثر تماسكًا وتفاهمًا، ويخفف من حدة النزاعات (الأمم المتحدة، 2013). غير أن النشاط الرياضي بمفرده، مهما بلغت قيمته الرمزية، يظل بحاجة إلى وسيط قادر على ترجمة هذه الرموز إلى خطاب جماهيري مؤثر. هذا الوسيط هو الإعلام الرياضي، الذي تحول مع ثورة الاتصالات من مجرد ناقل سلبي للأخبار إلى فاعل رئيسي في تشكيل الوعي والتوجهات الفكرية للجماهير (Murray، 2018).

يرى الباحث عبر تواجده في عضوية الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية ونائب رئيس الجمعية اليمنية للإعلام الرياضي وعضوية لجن الاتصال في الاتحاد الدولي لكرة العين إن الإمكان الهائل للإعلام الرياضي في التأثير يجعله سلاحًا ذا حدين؛ إذ يمكن توظيفه لترسيخ قيم التسامح والتعاون، أو يمكن أن يتحول إلى أداة لتكريس التعصب وبث خطاب الكراهية إذا ما خضع لأجندات ضيقة. وقد أشار الباحث إلى التحذير من هذا المنزلق، مؤكدًا أن تغول السياسة على الرياضة دون وعي يقود إلى "تفسخ القيم المثلى للرياضة" (النظاري، 2019، فقرة 4). من هذا المنطلق، تتبنى هذه الدراسة مهمة تقديم إطار نظري تحليلي يوضح السبل المثلى لتوجيه هذه الأداة الإعلامية القوية في خدمة السلام.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

رغم الإقرار النظري الواسع بدور الرياضة في بناء السلام، إلا أن الإعلام الرياضي، كمجال بحثي، لم يحظَ بتحليل كافٍ يوضح آليات تأثيره وتحدياته في هذا المضمار. وقد صيغت المشكلة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف يمكن للإعلام الرياضي أن يسهم في ترسيخ مبادئ السلام بين الشعوب في إطار الدبلوماسية الرياضية؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية:

1. كيف تناولت الأدبيات العلمية دور الإعلاميين الرياضيين في تعزيز قيم السلام؟
2. ما الآليات التي يمكن للإعلام الرياضي من خلالها نشر ثقافة الحوار بين الثقافات؟
3. ما أبرز التحديات النظرية والتطبيقية التي تواجه توظيف الإعلام الرياضي لخدمة السلام؟
4. ما التصورات المقترحة لتطوير دور الإعلام الرياضي في إطار الدبلوماسية الرياضية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل أدوار الإعلام الرياضي في تعزيز قيم السلام كما عرضتها الأدبيات العلمية المعاصرة.
2. استكشاف الآليات النظرية لتوظيف الإعلام الرياضي في بناء جسور الحوار بين الثقافات.
3. رصد التحديات الإعلامية والمؤسسية التي تحد من فاعلية الإعلام الرياضي في خدمة السلام.
4. تقديم تصور علمي مقترح لتطوير أداء الإعلام الرياضي في إطار الدبلوماسية الرياضية.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية المعاصرة من خلال تحليل الأدبيات. وقد استندت الدراسة في بناء إطارها النظري إلى تحليل محتوى مجموعة من المصادر الرئيسية، شملت: الأدبيات والدراسات الأكاديمية المحكمة (العربية والأجنبية)، والكتب المتخصصة في الإعلام الرياضي والدبلوماسية الرياضية، والوثائق والتقارير الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الرياضية الدولية.

واعتمد الباحث على أسلوب تحليل المضمون النوعي لاستخلاص الأدوار والوظائف والآليات التي تؤكدها المصادر النظرية. وقد استفاد الباحث عند تفسير الأدبيات وتحليلها من خبرته الأكاديمية والمهنية الممتدة في مجال الإعلام الرياضي، مما أسهم في تعزيز قراءة النتائج وربطها بالسياقين النظري والتطبيقي.

الجانب النظري (الإطار النظري)

تعد العلاقة بين الرياضة والإعلام والمجتمع من أكثر العلاقات حيوية في العصر الحديث؛ فلم تعد الأنشطة الرياضية مجرد مباريات لتفريغ الطاقات البدنية أو الترفيه، بل تحولت إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية وسياسية عابرة للحدود. وفي هذا السياق، يقف الإعلام الرياضي كلاعب محوري في تشكيل وعي الجماهير وتوجيه الرأي العام، حيث يمتلك القدرة على تحويل الملاعب إما إلى ساحات للتواصل الثقافي وبناء السلام، أو إلى بؤر لتغذية التعصب والعنف. يتناول هذا الإطار النظري تفكيكاً بنيوياً لمفهوم الإعلام الرياضي وأبعاده الوظيفية، متبوعاً بقراءة لمفهوم السلام في السياق الرياضي، وصولاً إلى الدبلوماسية الرياضية ودور الرسالة الإعلامية في تفعيلها.

تعد العلاقة بين الرياضة والإعلام والمجتمع من أكثر العلاقات حيوية في العصر الحديث؛ فلم تعد الأنشطة الرياضية مجرد مباريات لتفريغ الطاقات البدنية أو الترفيه، بل تحولت إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية وسياسية عابرة للحدود. وفي هذا السياق، يقف الإعلام الرياضي كلاعب محوري في تشكيل وعي الجماهير وتوجيه الرأي العام، حيث يمتلك القدرة على تحويل الملاعب إما إلى ساحات للتواصل الثقافي وبناء السلام، أو إلى بؤر لتغذية التعصب والعنف. يتناول هذا الإطار النظري تفكيكاً بنيوياً لمفهوم الإعلام الرياضي وأبعاد الوظيفية، متبوعاً بقراءة لمفهوم السلام في السياق الرياضي، وصولاً إلى الدبلوماسية الرياضية ودور الرسالة الإعلامية في تفعيلها.

أولاً: مفهوم الإعلام الرياضي وأبعاده الوظيفية والاجتماعية

1-مفهوم الإعلام الرياضي:

يُقصد بالإعلام الرياضي مجموع الأنشطة، والممارسات، والوسائل المهنية التقنية والبشرية التي تعمل على رصد، وجمع، ومعالجة المادة الإخبارية المرتبطة بالشأن الرياضي بمختلف تفرعاته، ثم تحريرها وبثها للجمهور عبر المنصات الإعلامية المتنوعة كالصحافة المكتوبة، والإذاعة، والتلفزيون، والإعلام الرقمي. إن الإعلام الرياضي في جوهره عملية اتصالية متكاملة تهدف إلى إشباع حاجات الجمهور المعرفية بالحدث الرياضي، وتزويده بالحقائق والقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب، وتنمية وعيه الرياضي بما يسهم في صناعة جمهور متذوق ومشارك (ساغي، 2013).

2-الأبعاد الوظيفية للإعلام الرياضي:

تجاوز الإعلام الرياضي المعاصر وظيفته التقليدية الكلاسيكية المتمثلة في النقل الإخباري الجاف لنتائج المباريات، ليمتد إلى أدوار أكثر تعقيداً وتشابكاً مع البناء الاجتماعي، ويمكن حصر هذه الأبعاد في النقاط التالية:

- الوظيفة التفسيرية والتحليلية: من خلال قراءة الخطط التكتيكية، وتحليل سلوك المؤسسات الرياضية، وشرح الخلفيات التنظيمية للقوانين، مما يرفع الكفاءة المعرفية للمستمع أو المشاهد (النظاري، 2023).
- الوظيفة التوجيهية والتربوية: وتتمثل في غرس قيم الروح الرياضية، ونبذ السلوكيات الانحرافية، وتعزيز ثقافة احترام المنافس، واعتبار الرياضة وسيلة للارتقاء الأخلاقي (طالة، 2020).
- الوظيفة الترفيهية والتثقيفية: تقديم محتوى إعلامي جاذب يخفف من ضغوط الحياة اليومية للمواطن، مع دمج معلومات ثقافية وتاريخية عن البلدان والفرق المنافسة أثناء التغطية.
- وظيفة التماسك والتقارب الاجتماعي: يسهم الإعلام الرياضي في خلق قواسم مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، وفي هذا الصدد يؤكد الفكر الأكاديمي على الدور البارز الذي يلعبه هذا النوع من الإعلام في تحقيق التقارب الثقافي والانسجام والحد من الفجوات الفكرية بين مكونات البيئة الاجتماعية (ساغي، 2013).

3-المسؤولية الاجتماعية للإعلام الرياضي ومخاطر الانحراف:

على الرغم من الأبعاد الإيجابية للإعلام الرياضي، إلا أنه يواجه تحديات بنيوية تتعلق بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية؛ فالإعلام الرياضي يمتلك تأثيراً مباشراً على فكر الجمهور وسلوكه، وحين تنحرف بعض الرسائل الإعلامية عن مسارها السامي مدفوعةً بأهداف تجارية تسويقية كرفع نسب المشاهدة والتفاعل الرقمي، فإنها تلجأ إلى لغة الإثارة الصاخبة.

إن استخدام بعض الإعلاميين لعناوين ومصطلحات مشحونة بالعدائية (مثل: الثأر، الانتقام، البطش، سحق الخصم) يسهم بشكل مباشر في تغذية العصبية والتحيز الأعمى (معزيز، 2016). كما أن إقحام الخلافات السياسية في الشأن الرياضي يؤدي إلى هدم الأواصر الاجتماعية والروابط المشتركة بين الجماهير (النظاري، 2019). وهذا يفرغ الإعلام من محتواه القيمي ويتحول إلى وقود يغذي شغب الملاعب والعنف بين المشجعين (الملا، 2021). وهنا تبرز الحاجة إلى مواثيق شرف إعلامية صارمة تلزم المؤسسات بتبني خطابات متزنة تركز على النمو المستهدف للوعي الثقافي والرياضي، بعيداً عن الإثارة التجارية المقيتة (عبد الله، 2024).

ثانياً: مفهوم السلام في السياق الرياضي وآليات ترسيخه

1-من السلام السلبي إلى السلام الإيجابي في الرياضة:

يتجاوز مفهوم السلام في الخطاب الرياضي والأكاديمي المعاصر كونه مجرد سلام سلبي يُعرف بغياب الحرب أو توقف العنف المباشر وشغب الملاعب؛ بل يمتد ليصبح سلاماً إيجابياً يعبر عن حالة حركية تتجلى في قدرة الأفراد والجماعات على التنافس والاختلاف ضمن إطار بنيوي من الاحترام المتبادل، وقبول الآخر، وتكريس العدالة الاجتماعية.

توفر الرياضة نموذجاً مصغراً لهذا التعايش الإيجابي؛ فهي البيئة التي يتساوى فيها الجميع أمام قوانين صارمة وعادلة وملزمة، بغض النظر عن الجنسية، أو العرق، أو الدين، أو الخلفية الاقتصادية. فالملعب هو المساحة التي يُحكم فيها على الفرد بناءً على جهده وعطائه وأخلاقه فقط.

2-التأصيل الدولي للرياضة كوسيلة للتنمية والسلام:

نظراً لهذه الخصائص الفريدة، حظيت الرياضة باعتراف أممي ودولي واسع كأداة إستراتيجية للتنمية المستدامة وفض النزاعات، وقد تجسد ذلك رسمياً في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي دعت صراحة إلى توظيف الرياضة كقناة لبناء السلم والوئام العالمي (الأمم المتحدة، 2013). كما اعتُمدت الرياضة كعامل ممكن ومساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبشكل خاص الهدف السادس عشر الداعي إلى إحلال السلام والعدل وبناء مؤسسات قوية وخالية من العنف (الأمم المتحدة، 2015).

تتحرك الرياضة هنا في مستويين:

1. المستوى المجتمعي (الداخلي): تعزيز التماسك الاجتماعي، ونبذ الجريمة، وبناء قنوات تواصل بين الشباب.
2. المستوى الدولي (الخارجي): تقليل حدة التوترات بين الدول من خلال اللقاءات الرياضية التي تذيب الجمود الدبلوماسي الرسمي.

3-القراءة النقدية للتطبيقات الميدانية: ما وراء الشعارات

لكيلا تظل فكرة السلام الرياضي مجرد شعارات رنانة ونصوص نظرية، اتجهت الدراسات الحديثة نحو تقييم التطبيقات العملية لهذه البرامج. وفي هذا السياق، يقدم الأدب الأكاديمي قراءة نقدية واقعية تجادل بأن تحويل الرياضة إلى أداة لفض النزاعات وتنمية المجتمعات لا يحدث تلقائياً بمجرد إقامة مباراة، بل هو عملية معقدة مرهونة بوجود تخطيط إستراتيجي طويل المدى يتكامل مع السياسات التعليمية والاجتماعية، ووجود أدلة إرشادية عملية تضمن استدامة البرامج الرياضية (Sportanddev, 2024).

علاوة على ذلك، فإن نجاح هذه البرامج في إحداث تغيير سلوكي واجتماعي إيجابي يعتمد بالدرجة الأولى على تصميم وتخطيط البرامج بما يخدم الأهداف التنموية للأمم المتحدة (Beutler, 2008). ويشمل ذلك وجود مواكبة إعلامية هادفة وواعية تبتعد عن شحن الجماهير وتعمل على إبراز الأبعاد الإنسانية والتنموية المشتركة للنشاط البدني، بدلاً من التركيز الحصري على الأبعاد التجارية الضيقة للبطولات.

ثالثاً: الدبلوماسية الرياضية كإطار تحليلي معاصر

1. المفهوم والأصول النظرية

تُعرِّف أدبيات العلاقات الدولية والدراسات السياسية الحديثة الدبلوماسية الرياضية بأنها التوظيف المتعمد والذكي للأنشطة والفعاليات الرياضية، والرياضيين المحترفين، والمنصات الإعلامية المصاحبة لها، بوصفهم أدوات وقنوات غير رسمية تقع في قلب إستراتيجيات القوة الناعمة (Soft Power)، والتي تهدف إلى تحقيق مكاسب في السياسة الخارجية للدول، وتقريب وجهات النظر بين الشعوب، وبناء صورة ذهنية إيجابية وجاذبة للدولة في المحافل العالمية (Nye, 2004).

ويُعد الباحث ستيوارت موراي من أبرز من أصل لهذا المفهوم؛ حيث أوضح أن الرياضة تتجاوز حدود التنافس البدني المحض لتصبح إستراتيجية دبلوماسية قائمة بذاتها، تمتلك القدرة على تيسير الاتصال الثقافي، وتجاوز الاختناقات السياسية الجافة التي تعجز عنها الدبلوماسية الرسمية التقليدية القائمة على السفارات والمعاهدات (Murray, 2018).

2. تجليات وأشكال الدبلوماسية الرياضية

تتخذ الدبلوماسية الرياضية أشكالاً متعددة في البيئة الدولية الحديثة، ومن أبرزها استضافة الفعاليات الرياضية الكبرى (Mega-Events) مثل الألعاب الأولمبية وكؤوس العالم، حيث تستغل الدول هذه المناسبات لتقديم ثقافتها وتاريخها للعالم، وتحسين صورتها الدولية، وتحقيق عوائد سياحية واقتصادية.

وفي هذا الإطار، تتحول الملاعب والصالات الرياضية إلى منابر حقيقية للقاء الحضاري. وقد شكلت بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر 2022 نموذجاً حديثاً وناجحاً جداً في توظيف الدبلوماسية الرياضية؛ حيث نجحت الفعالية في تقديم الهوية والثقافة العربية والإسلامية بقالب معاصر، وحققت تقارباً ثقافياً غير مسبوق بين الجماهير الوافدة من مختلف بقاع الأرض، مما أثبت أن الرياضة قادرة على إعادة صياغة انطباعات الرأي العام العالمي (عبد الحي, 2023).

رابعاً: العلاقة التكاملية بين الإعلام والدبلوماسية الرياضية

1. التلازم البنيوي بين الرسالة الإعلامية والإستراتيجية الدبلوماسية

إن الدبلوماسية الرياضية والخطاب الإعلامي الرياضي هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة؛ فبينما تضع الدول والمؤسسات الإستراتيجيات الكبرى للدبلوماسية الرياضية، يمثل الإعلام أداة التفعيل والتنفيذ والترجمة الواقعية لهذه الإستراتيجيات في أذهان الجماهير. لا يمكن لأي جهد دبلوماسي رياضي أن يكتب له النجاح إلا إذا امتلك منصة إعلامية قادرة على تفكيك الأهداف المعقدة وتحويلها إلى رسائل اتصالية بسيطة، وعرضها في شكل قصص إنسانية جذابة تبرز لحظات الوئام والمصافحة والزمالة بين المنافسين.

2. المساحات الخطابية للسلام والتعايش الثقافي

لتأصيل هذه العلاقة التكاملية، يبرز الطرح النظري حول ضرورة تحويل السرديات الإعلامية الرياضية من أطر الصراع والتنافس القومي الشرس إلى مساحات خطابية (Discursive Spaces) تدعم السلم والتعايش الثقافي (Rivenburgh, 2009). وتتحدد فاعلية هذا الدور عبر خمس آليات أساسية يتعين على وسائل الإعلام تبنيها في تغطيتها للأنشطة الرياضية لترسيخ السلام:

- التأطير التعاوني (Cooperative Framing): تقديم المباراة كعملية تعاونية مشتركة بين طرفين لإنجاح المتعة الرياضية، وليس كمعركة وجودية أو خيار صفري (قاتل ومقتول).
- أنسنة الآخر (Humanizing the Other): تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية للرياضيين المنافسين (قصص كفاحهم، مشاعرهم) لتقليل النظرة العدائية النمطية تجاه شعوبهم.
- إضفاء المكانة على العلاقات (Conferring Status): استغلال الحدث لإبراز قيم الاحترام المتبادل والروابط التاريخية والثقافية المشتركة بين المجموعات المتنافسة.
- المساواة الجوهرية (Equalization): تعامل الإعلام مع كافة الرياضيين والدول على قدم المساواة داخل الساحة الرياضية، بغض النظر عن حجم قوتهم السياسية أو الاقتصادية في الواقع الخارجي.

- التوقعات الإيجابية عبر الطقوس (Positive Expectations through Ritualization): إبراز الطقوس الرياضية المشتركة (مثل تبادل القمصان بعد المباريات، مصافحة المنافسين، تحية الجماهير) كرسائل بصريّة قوية تبث الأمل في العلاقات الإنسانية (Rivenburgh, 2009).

3. سيف ذو حدين: الإعلام كمعرقل للسلام

في المقابل، تؤكد القراءات التحليلية الحديثة أن الإعلام الرياضي والترفيه المصاحب له يمثل سيفاً ذو حدين؛ فكما يمكنه بناء السلام وتقريب الثقافات، يمكنه أيضاً أن يعرقل الجهود الدبلوماسية والإنسانية بالكامل (Soreng et al., 2025).

ويحدث هذا التعطيل عندما يقرر القائمون على الوسيلة الإعلامية الانسياق وراء الإثارة التجارية الصاخبة، والتعامل مع الرياضة كساحة لتصفية الحسابات أو تغذية العنف اللفظي والتعصب لجذب المتابعين. إن هذا التوظيف السلبي يحول المنصات الإعلامية من أدوات تواصل ثقافي إلى أدوات عزل وبناء حواجز نفسية بين الشعوب والمجتمعات (Soreng et al., 2025).

خامساً: إسقاط الإطار النظري على الدراسة الميدانية (إذاعة عين الدفلى نموذجاً)

تتجسد كافة الأبعاد النظرية السابقة عند دراسة الواقع التطبيقي للإعلام الإذاعي الموجه؛ فالإذاعات الجهوية (مثل إذاعة عين الدفلى الجزائرية) تمثل قنوات اتصالية بالغة الحساسية والتأثير نظراً لقربها المباشر من الجمهور المحلي وقدرتها على التفاعل اليومي معه.

1. تطبيقات المفهوم الوظيفي: عندما تقدم إذاعة عين الدفلى برامج رياضية تغطي مجالات مختلفة وتلبي احتياجات الجمهور المعرفية، فإنها لا تنقل الأخبار فحسب، بل تمثل آلية لبناء الوعي وتشكيل اتجاهات الرأي العام الرياضي في المجتمع الجزائري.
2. تفعيل التواصل الثقافي: إن دمج قيم الروح الرياضية ونبذ العنف في المحتوى الإذاعي الرياضي، يُترجم نظريات السلام الرياضي والدبلوماسية الناعمة إلى سلوك يومي ملموس للمستمعين.
3. التحقق الإحصائي والميداني: من خلال تصميم استبيان خماسي المحاور يقيس (معرفة الجمهور بالتواصل الثقافي، تتبع البرامج، الاقتناع بآليات الإعلام الرياضي، ومدى تحقق التواصل الثقافي فعلياً)، تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفرضية النظرية الكبرى: هل ينجح الإعلام الرياضي الإذاعي -عبر معالجاته ومضامينه- في بناء مساحات خطابية آمنة تعزز التواصل الثقافي الإيجابي داخل المجتمع الجزائري؟ وهو ما أثبتته المعالجة الإحصائية لبيانات هذه الدراسة، مؤكدةً الدور الفعال والمحوري للإعلام الرياضي الهادف.

الدراسات السابقة

أجرى سورينج وآخرون (Soreng et al., 2025) دراسة حول دور الترفيه الرياضي في تحقيق السلام، حيث بحثت في الدور الذي تلعبه المنصات الرياضية والإعلام الترفيهي المصاحب لها كجسر للسلام والتفاهم العابر للحدود الثقافية والعرقية. وأكدت النتائج أن الأحداث الرياضية العالمية (مثل الأولمبياد وكأس العالم) وما يرافقها من زخم إعلامي توفر أرضية محايدة للحوار والدبلوماسية الشعبية (على غرار دبلوماسية البينغ بونغ تاريخياً)، حيث تساهم التغطية الإعلامية الإيجابية في بناء هوية جماعية عالمية تتسامى فوق الخلافات السياسية وتكرس لمبادئ السلم والتعايش بين الأمم.

وأجرى عبد الله (2024) دراسة هدفت إلى التعرف على الإعلام الرياضي المرئي ودوره في نبذ التعصب ونشر ثقافة الروح الرياضية: خطة مقترحة، حيث سعى الباحث من خلال المنهج الوصفي (بتطبيق

استبيان على عينة من الأكاديميين والإعلاميين والرياضيين) إلى صياغة رؤية إستراتيجية لتفعيل دور الإعلام الرياضي في نشر ثقافة الروح الرياضية. وخلصت نتائج الدراسة إلى إجماع العينة على ضرورة صياغة سياسات إعلامية واضحة ومراقبة داخل المنظومة الإعلامية، وتقديم مضامين توازن بين متعة التنافس وتعميق الروابط الإنسانية، مستنتجةً أن التخطيط الإعلامي الواعي هو السبيل لتحويل الإعلام الرياضي إلى أداة بناء ونشر للسلم المجتمعي.

وهدفت دراسة الملا (2021) إلى معرفة مدى مساهمة البرامج الرياضية التلفزيونية في نشر قيم التسامح والحد من السلوك العدواني بين الجماهير. وأظهرت النتائج أن الإعلام الرياضي المرئي يمتلك قوة تأثيرية فائقة في تشكيل اتجاهات الرأي العام الرياضي، إلا أن فاعلية هذا الدور في ترسيخ قيم السلام والروح الرياضية تظل مرهونة بمدى جودة المحتوى وموضوعية المحللين، وأوصت الدراسة بوضع مواثيق شرف إعلامية صارمة تمنع استخدام الألفاظ المشحونة بالكراهية وتدعم البعد التثقيفي للرياضة.

وهدفت دراسة طالة (2020) إلى التعرف على دور الإعلام الرياضي في مكافحة العنف في الملاعب الرياضية: إجراءات الوقاية وآليات العلاج، لقد أصبح للإعلام الرياضي بمختلف وسائله ذو تأثير واضح على فكر المجتمع أو الجمهور من خلال التعداد الهائل للقنوات التلفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات الرياضية التي تهدف إلى رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي ومساعدة الجمهور الرياضي على استيعاب كل ما هو جديد في هذا المجال والتجاوب معه، لذلك يعتبر الإعلام الرياضي الداعم والسند لتنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين والقضاء على السلوك غير الرياضي والعنف في الملاعب الرياضية، غير أن بعض الإعلاميين ينحرفون عن رسالتهم الإعلامية باستخدام بعض العبارات التي تؤدي إلى الإثارة، من خلال استخدام بعض العناوين التي تغذي الأسلوب العدواني والعصبية والعنف من أجل ضمان زيادة في عدد مبيعات الصحف أو التحيز لبعض الفرق، وإبعاد مصطلحات غير لائقة مثل الثأر، الانتقام والبطش وغيرها من الألفاظ المشحونة بقيم الحقد والكراهية.

كما هدفت دراسة معزيز (2016) إلى التعرف على دور الإعلام الرياضي في مجابهة التعصب الرياضي، ركزت هذه الدراسة النظرية التحليلية على رصد آليات عمل الإعلام الرياضي في مواجهة ظاهرة التعصب التي تهدد التماسك الاجتماعي. وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن للإعلام الرياضي دوراً وقائياً وعلاجياً محورياً في كبح جماح التعصب والحد من شغب الملاعب، وذلك من خلال تبني مضامين إعلامية هادفة تركز على نشر الروح الرياضية كقيمة إنسانية وثقافية، مشددة على ضرورة التزام الإعلاميين بالمسؤولية الاجتماعية والابتعاد عن خطابات الإثارة والتحيز الأعمى التي تقوض قيم السلم والتعايش داخل المجتمع.

وهدفت دراسة ساغي (2013) إلى التعرف على دور الإعلام الرياضي في تحقيق التواصل الثقافي داخل المجتمع الجزائري، من خلال دراسة ميدانية تطبيقية على عينة عشوائية من جمهور إذاعة "عين الدفلى" الجهوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات عبر خمسة محاور شملت تقييم وعي الجمهور، ومدى تتبعه واقتناعه بالبرامج الرياضية المقدمة، وقدرتها على تلبية احتياجاته المعرفية. وقد خلصت النتائج بعد المعالجة الإحصائية إلى أن للإعلام الرياضي دوراً فعالاً ومحورياً في تعزيز الوعي الرياضي وبناء جسور التواصل الثقافي وتشكيل اتجاهات الرأي العام في المجتمع الجزائري.

بحثت دراسة ريفنبورغ (Rivenburgh, 2009) في كيفية تحويل السرديات الإعلامية الرياضية من أطر التنافس الشرس والصراع القومي إلى "مساحات خطابية" تدعم السلام العالمي والتعايش بين الشعوب. وتستكشف الباحثة الفرص الاستراتيجية التي يمتلكها الإعلام الرياضي الدولي لتجاوز الخطابات السياسية التقليدية وتفكيك الصور النمطية، مستندةً إلى إطار نظري يربط بين الاتصال الثقافي ودراسات السلام الإيجابي. وقد حددت الدراسة خمس سمات أساسية يتعين على وسائل الإعلام تبنيها لتعزيز ثقافة السلام، وتشمل: التأطير التعاوني للمنافسات، أنسنة الرياضيين المنافسين، إبراز قيم الاحترام المتبادل، التكريس للمساواة، والتركيز على الطقوس الرياضية المشتركة؛ وخلصت الدراسة إلى أن التوظيف الواعي لهذه الآليات يسهم بفعالية في صياغة وعي جمعي يناهض العنف ويدعم التواصل الثقافي البنّاء بين الدول.

تحلل دراسة بيوتلر (Beutler, 2008) المعنونة بـ "الرياضة من أجل التنمية والسلام: ما وراء الشعارات" التطبيقات العملية والميدانية للبرامج الرياضية الموجهة نحو تحقيق السلام والتنمية المجتمعية. وتتجاوز الباحثة في دراستها الطرح النظري والشعارات الرنانة لتقدم تقييماً نقدياً واقعياً لكيفية توظيف الرياضة كأداة فاعلة في فض النزاعات، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ونشر قيم التسامح والتواصل الثقافي. وخلصت الدراسة إلى أن نجاح هذه البرامج في إحداث تغيير سلوكي واجتماعي إيجابي مرهون بوجود تخطيط استراتيجي واعٍ، وبنية تحتية داعمة، ومواكبة إعلامية هادفة تبتعد عن التعصب وتخدم الأهداف التنموية والإنسانية المشتركة.

الإضافة العلمية للدراسة الحالية

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تقدم إطارًا تحليليًا يربط بين ثلاثة محاور رئيسية هي: الإعلام الرياضي، الدبلوماسية الرياضية، والسلام بين الشعوب، في نموذج تفسيري واحد، معتمدة على مزيج من الأدبيات العربية والأجنبية المعاصرة. كما تسعى الدراسة إلى إبراز الوظائف السلمية الكامنة في الإعلام الرياضي، وتقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق في البيئة العربية، مع التركيز على الجوانب النظرية والتحليلية. وتسد هذه الدراسة فجوة معرفية مهمة تتمثل في ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الربط الثلاثي بشكل تحليلي متكامل.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على التحليل النظري للأدبيات والوثائق العلمية ذات الصلة بالإعلام الرياضي والدبلوماسية الرياضية والسلام بين الشعوب، ولا تتناول القياس الميداني لاتجاهات الجماهير أو ممارسات المؤسسات الإعلامية، الأمر الذي يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تعتمد المناهج الكمية والمختلطة للتحقق من صحة النتائج النظرية التي توصلت إليها هذه الدراسة. كما تقتصر المصادر التحليلية بشكل أساسي على اللغتين العربية والإنجليزية، مع التركيز على الفترة الزمنية الممتدة من عام 2008 إلى عام 2024.

نتائج التحليل النظري

في ضوء التحليل المتعمق للأدبيات العلمية والدراسات السابقة، توصلت الدراسة إلى النتائج الرئيسية التالية:

أولاً: الإعلام الرياضي كحامل للقيم. أكد التحليل أن القوة الحقيقية للإعلام الرياضي لا تكمن في نقله للحدث، بل في قدرته على تأطيره. فاختيار زاوية التغطية، والتركيز على لقطات معينة، واستخدام ألفاظ بعينها، يمكن

أن يعزز قيمًا إنسانية كالتسامح أو ينشر ثقافة الثأر والعداء. وهذا يعني أن الإعلام الرياضي ليس ناقلًا محايدًا، بل هو صانع للوعي يتحمل مسؤولية أخلاقية جسيمة (Nye، 2004؛ Murray، 2018).

ثانياً: آليات تعزيز الحوار. تستخلص الدراسة ثلاث آليات أساسية يمكن للإعلام الرياضي من خلالها تعزيز السلام والحوار:

- التأطير الإنساني المشترك: عبر تقديم الرياضيين من مختلف الدول كأشخاص عاديين يواجهون تحديات مماثلة، مما يخلق مساحات للتعاطف.
- تسليط الضوء على المبادرات الموازية: كتركيز الكاميرات على مبادرات السلام التي تُنظم على هامش البطولات (لقاءات الأطفال، زيارات المصابين) (Beutler، 2008).
- تطبيق خطاب مهني مسؤول: الالتزام بمعايير تحريرية تمنع استخدام الشعارات السياسية أو الألفاظ التي تحض على التمييز العنصري أو الديني.

ثالثاً: التحديات المعيقة. أظهر التحليل وجود تحديات جوهرية تحول دون استغلال هذه الإمكانيات:

- التحدي المهني (الخطابي): استمرار وجود خطاب إعلامي يحض على الكراهية في بعض الوسائل، خاصة عند تغطية المباريات ذات الخلفيات السياسية (طالة، 2020).
- التحدي المؤسسي (التدريب): غياب برامج تدريبية متخصصة للإعلاميين حول قضايا السلام والدبلوماسية، مما يُبقي الممارسات التقليدية القائمة على الإثارة سيدة الموقف (النظاري، 2023).
- التحدي الهيكلي (الملكية): عندما تخضع وسائل الإعلام لتمويل سياسي أو تجاري ضيق، فإنها كثيرًا ما تتحول إلى أداة لتصدير الصراعات بدلاً من حلها (Rivenburgh، 2009).

رابعاً: الفجوات البحثية. أشارت النتائج إلى حاجة ماسة لدراسات عربية معمقة تتبنى المناهج الكمية والنوعية لقياس أثر التعرض للإعلام الرياضي على اتجاهات الجماهير نحو الآخر، بالإضافة إلى حاجة ملحة لتطوير مؤشرات أداء لقياس مدى مساهمة البرامج الرياضية في تعزيز التعايش (Sportanddev، 2024).

التوصيات

بناءً على النتائج، يقدم الباحث التوصيات العلمية والعملية التالية:

توصيات لصانعي السياسات

1. إنشاء مدونة سلوك مهنية عربية موحدة للإعلام الرياضي، تتضمن قواعد واضحة لتعزيز خطاب التسامح وتجريم خطاب الكراهية والعنصرية.
2. تأسيس مرصد إعلامي عربي لرصد وتحليل المضامين الإعلامية الرياضية، وتقييم مدى التزامها بمبادئ السلام.
3. إدراج مادة "الدبلوماسية الرياضية والإعلام" كمتطلب أساسي في مناهج أقسام الإعلام والتربية الرياضية بالجامعات العربية.

توصيات للمؤسسات الإعلامية

4. تطوير وحدات تدريبية متخصصة للإعلاميين الرياضيين حول معايير الخطاب الداعم للسلام، مع التركيز على تحليل الصور النمطية وكيفية تفكيكها.
5. تخصيص مساحات برامجية ثابتة لمناقشة قضايا السلام الرياضي وإبراز النماذج العالمية الناجحة في توظيف الرياضة لخدمة السلام.

توصيات للبحث العلمي

6. إجراء دراسات مقارنة معمقة بين نماذج إقليمية ودولية في توظيف الإعلام الرياضي للسلام، والاستفادة من الأطر النظرية المتقدمة في هذا المجال (Murray، 2018).
7. تطوير مؤشرات أداء قابلة للقياس لتقييم مساهمة الإعلام الرياضي في السلام، بالاستفادة من السمات التيسيرية التي حددها الأدب النظري (Rivenburgh، 2009).

توصيات للمؤتمر

8. تشكيل لجنة عربية دائمة للدبلوماسية الرياضية والإعلام تضم خبراء وباحثين لوضع استراتيجية تنفيذية لتفعيل دور الإعلام في دعم السلام.
9. إطلاق جائزة سنوية للإعلام الرياضي الداعم للسلام بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات الرياضية، لتكريم المبادرات الإعلامية المتميزة في هذا المجال.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة النظرية إلى أن الإعلام الرياضي ليس مجرد ناقل سلبي أو ثانوي للحدث، بل هو فاعل رئيسي في معادلة الدبلوماسية الرياضية، ويمكنه أن يلعب دورًا محوريًا في ترسيخ قيم السلام، شريطة أن يتم توجيهه عبر سياسات واعية وإرادة مهنية صلبة. ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهه، من خطاب كراهية إلى ضعف تدريبي وتدخلات سياسية، إلا أن الفرصة ما زالت قائمة وكبيرة للاستثمار في هذا المجال كأحد أذرع القوة الناعمة العربية. إن بناء خطاب إعلامي رياضي يحترم تنوع البشرية ويحتفي بالتقارب هو استثمار طويل الأجل في مستقبل أكثر أمانًا وسلامًا للجميع.

قائمة المراجع

1. الأمم المتحدة. (2013). قرار الجمعية العامة 296/67 بشأن الرياضة من أجل التنمية والسلام. نيويورك: الأمم المتحدة.

2. الأمم المتحدة. (2015). خطة التنمية المستدامة لعام 2030. نيويورك: الأمم المتحدة.

3. ساغي، ع. (2013). دور الإعلام الرياضي في تحقيق التواصل الثقافي داخل المجتمع الجزائري. مجلة الإبداع الرياضي، 4(3)، 307-315.

4. طالة، ن. (2020). دور الإعلام الرياضي في مكافحة العنف في الملاعب الرياضية: إجراءات الوقاية وآليات العلاج. مجلة علوم الرياضة والتدريب، 4(1)، 62-78.

5. عبد الحي، و. (2023). *الدبلوماسية الرياضية: مونديال قطر نموذجًا* [ورقة علمية]. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

6. عبد الله، م. (2024). الإعلام الرياضي المرئي ودوره في نبذ التعصب ونشر ثقافة الروح الرياضية: خطة مقترحة. *مجلة علوم وفنون الرياضة*، 42(1)، 15-45.

7. معزيز، ع. (2016). الإعلام الرياضي ودوره في مجابهة التعصب الرياضي. *مجلة التحدي*، 11(2)، 88-104.

8. الملا، خ. (2021). دور الإعلام الرياضي المرئي في تعزيز الروح الرياضية والحد من العنف وشغب الملاعب. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، 27(3)، 210-235.

9. النظاري، م. ح. (2019، يناير 6). السياسة تهدم البيت الرياضي الخليجي. صحيفة الثورة.

10. النظاري، م. ح. (2023، أغسطس 19). الإعلام الرياضي. بين الدورات النظرية والتطبيق الميداني. صحيفة الثورة.

11.Beutler, I. (2008). Sport serving development and peace: Achieving the goals of the United Nations through sport. Sport in Society, 11(4) ،359-369. https://doi.org/10.1080/17430430802019227

12.Murray, S. (2018). Sports diplomacy: Origins, theory and practice. London ،UK: Routledge.

13.Nye, J. S. (2004). Soft power: The means to success in world politics. New York ،NY: PublicAffairs.

14.Rivenburgh, N. K. (2009). Seeking discursive spaces for peace in media-sport narratives. Conflict & Communication Online, 8(2), 1-11.https://cco.regener-online.de/2009_2/pdf/rivenburgh.pdf

15.Soreng, S., Thomas, A., & Al-Mansour, K. (2025). Role of sports entertainment in peace. Journal of Sports Media and Peace Studies, 14(1), 45-60.

16.Sportanddev. (2024). Sport for peace and development: A practical guide. International Platform on Sport and Development .https://www.sportanddev.org/sport-for-peace-and-development-guide 02-06-2026